

91- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الإنفطار ٣١-٩١ |

يوم 1/3/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. الحقيقة ايها الاخوة مثل هذه المجالس المباركة. المجالس التي فيها التدبر والتأمل - [00:00:30](#)

قل في كتاب الله سبحانه وتعالى. افضل كلام على الاطلاق كلام الله سبحانه وتعالى. وخاصة اذا كان التدبر في الايات التي تتعلق باليوم الآخر. وما يجري في هذا اليوم العظيم وهذا اليوم الهويل الذي عظمه الله سبحانه وتعالى واكد عليه في آيات كثيرة بل في - [00:00:50](#)

صور عظيمة وما احوجنا ايها الاخوة في الحقيقة الى مثل تدبر القرآن وتدبر ما قد يغيب عن كثير من الناس مما يتعلق باليوم الآخر. وما يتعلق بالميعاد وما يجري في هذا اليوم من احوال عظيمة - [00:01:20](#)

عصيبة وما انت تسمع وتشاهد وترى مما يذكره الله سبحانه وتعالى انك تراه رأي العين مما يحدث لكثير من هذه الجمادات التي تتأثر بهذا اليوم العظيم والحقيقة نحن بحاجة ما اقسى هذه القلوب كثير من القلوب قاسية تحتاج الى من يليق - [00:01:40](#)

بمثل هذه المواعظ وبمثل هذا التذكير العظيم. سئل احد السلف قال جاءه رجل قال اني اجد في قلبي قسوة قال عليك بالقرآن قال اجري في قلبي قسوة. قال اعليك بايات اليوم الآخر؟ فانها ترقق القلوب - [00:02:10](#)

انت تقرأ هذه الايات تجد فيها تأثير على القلوب حقيقة. نحن في هذه السورة العظيمة سورة الانفطار او اذا السماء انفطرت مع قصر قصرها وقلة اياتها عدد الايات الا ان الله سبحانه وتعالى يعني - [00:02:33](#)

اجمل فيها امورا عظيمة. وهذا يدل على اعجاز القرآن. تأتيك سورة طويلة. تأتيك سورة قصيرة. تأتيك آيات طويلة احيانا. آيات ولكن فيها دلالات عظيمة. تحتاج منا الى تأمل الى تفكر. الى ان نقف معها وقفة - [00:02:53](#)

هذه السورة تحدثنا عنها في لقاء ماضي ونستكمل ما توقفنا عنده حتى نختم هذه السورة العظيمة. النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيامة نظر عين فليطرس الى السماء - [00:03:13](#)

فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء فطرت واذا السماء انشقت. هذه صور عظيمة حقيقة. اقرأها لا تقرأها هكذا اقرأها قف عند عند اياتها ورددها وتأملها. النبي صلى الله عليه وسلم وقف مع اية - [00:03:33](#)

الى كامل حتى اصبح اية واحدة ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. وقف معها ليلة كاملة يرددها. عائشة رضي الله عنها الصديقة وقفت مع اية ترددها. قال بعض التابعين يقول - [00:03:53](#)

على بيت عائشة واذا هي تردد اية تردد اية يقول ذهبت الى السوق وقضيت حاجتي ورجعت وهي لا تزال تردد هذه الاية. ترديد الايات سنة. انك ترددها وتعيد النظر فيها وتأملها. اذا السماء ان فطرت حصل هذا - [00:04:13](#)

القطار في السماء وذكرنا ان الافطار يسبق الانشقاق تنفطر ثم تنشق ثم يحصل لها ما يحصل لها من احوال حتى يطويها الجبار

سبحانه وتعالى. والسموات مطويات بيمينه. ايات كثيرة تتشقق السماء تصبح ابوابا. هذه كلها - [00:04:33](#)

احوال تمر بها تمر بها. السماء جاءت السماء من الجمادات. ومع ذلك تتأثر. تتأثر بهذه الالهوال العظيمة. اذا السماء فطرت ولاحظ ان

هذا في الكون في الاعلى. ثم قال بعدها اذا واذا الكواكب انكسرت تساقطت - [00:04:53](#)

والانتثار انتثار. يعني لماذا قال انتثرت؟ غالبا الانتثار هو يعني انتثار الشيء من غير ترتيب تجد هذا يسقط هنا وهذا يسقط هنا

وهكذا. لماذا؟ قال لشدة الهول يعني القضية قضية عظيمة - [00:05:13](#)

ولذلك الكواكب تتناثر في كل مكان. وتصور ان الكواكب كم عددها؟ كم كوكب في السماء؟ وكم وما حجم الكوكب في السماء؟ وكيف يسقط واين يسقط؟ واين يذهب؟ هذه امور عظيمة. الله سبحانه وتعالى يذكرها لنا حتى نعتبر. حتى نتفكر حتى تلين هذه القلوب -

[00:05:33](#)

قال واذا البحار فجرت. لو تقرأ في السورة التي قبلها في سورة التكوين قال واذا البحار سجرت يعني اشعلت نارا وهنا قال فجرت قد

يأتيك شخص يقول لك كيف مرة يقول فجرت ومرة يقول سجلت نقول فجرت ثم سجرت تفجر - [00:05:53](#)

تصبح بحرا واحدا ثم تتأجج نارا. وهي جماد هي جماد. الله عز وجل اقسم بالبحر هذا لما يتفجر اقسم به قال والبحر المسجور يعني

الذي يتوقد نارا قد يأتيك شخص يقول لك يعني كيف - [00:06:13](#)

ما يصبح نار. الماء ضد النار. كيف يصبح ماء؟ نقول انت في الدنيا الان تشاهد بعض المحيطات تخرج انها نيران في الدنيا فكيف

بالاخرة؟ ثم دائما اعطيك قاعدة تستفيد منها في حياتك امور الاخرة لا يمكن تتصورها - [00:06:33](#)

ما في ذهنك تتصورها بشيء تقريبي ممكن لكن تتصورها على حقيقتها لا لا ما يمكن ابدا. لان اليوم الاخر يختلف عن الدنيا فكل ما

يجي في بالك كيف يحصل كذا وكيف يحصل كذا؟ هذا كيف ما يمكن ما يمكن يتصوره الانسان ابدا لا في الجنة ولا في النار -

[00:06:53](#)

ولا في عرصات يوم القيامة كل هذه الامور تختلف عن احوال الدنيا. قال واذا القبور بعثرت مبعثرة القبور تحريكها بشدة وقوة من

غير ترتيب نفس الشيء. يخرج من في القبور يخرجون يخرجون سراحا - [00:07:13](#)

يخرجون الى الى المحشر الى الحساب الى الجزاء. كل الخلق جميعا كل من في القبور ومن تحت الارض حتى من حيوانات ومن

طيور ومن انسان ومن جن ومن حتى المواد التي في القبور في الارض من - [00:07:33](#)

كنوز ومن ذهب وفضة كلها تحشر يوم القيامة. ويؤتى بها يوم القيامة. يؤتى بها. قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر لنا هذه الاحوال

مجملة واعطاك شيئا منها وليسست هذي كلها وانما اعطاك شيئا منها نقلك الى اي شيء نقلك الى موقف هذا الانسان هذا الانسان المعان -

[00:07:53](#)

الكافر المصر على كفره وعناده يذكره الله لعله يرجع. اما المؤمن المصدق المؤمن يصدق بكل شيء ولا يعترض على شيء لكن من

يعترض قال الله فيه يا ايها الانسان يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم لماذا تكفر؟ لماذا تغتر بربك وتكفر - [00:08:13](#)

وتعاند وتصرف قال بعض السلف غره رحمة الله وستره وعفوه لو ان الله قام به مباشرة وحلمه نزلت به العقوبة لما اغتر. لكن الله هو

يفسد ويعاند ويكفر ويطغى والله سبحانه وتعالى يعطيه الصحة والعافية ويمهله هذا الذي جعله يغتر. هذا الذي جعله يغتر. ما غرك

بربك ولاحظ انه قال - [00:08:33](#)

ربك الكريم اي ذو الكرم سبحانه وتعالى يكرم عباده ويعطيهم ويغفر عليهم ويحاربونه ويعاندونه ما غر به ما غرك بربك الكريم الذي

خلقك الخلق الاول وانشأك وانت من عدم لست موجودا على هذه الارض فخلقك فسواك فعدلك - [00:09:03](#)

في احسن صورة في اجمل صورة اخرجك. سواك صورة حسنة طيبة كما قال بعض السلف قال لم يجعلك في سورة قرد ولا خنزير

وانما جعلك في احسن صورة. وجعل اعضائك متساوية. لو كانت احدى اليدين اطول من الاخرى او احدى الرجلين الرجلين -

[00:09:23](#)

لو اطول من الاخرى او احدى العينين اكبر لما استقامت لما استقام الشخص لكن الله جعله في احسن تقويم في احسن صورة في هذه

في هذه الاشياء في اي صورة ما شاء ركبك. في اي شبه في اي صورة الله يختار لك ما يشاء سبحانه وتعالى - [00:09:43](#)

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سبحانه وتعالى. قال ومما يدل على ان هذه الاية تخاطب من تخاطب كافر مما يدل على ذلك ان الله سبحانه وتعالى قال كلا بل تكذبون بالدين. بل تكذبون ايها - [00:10:03](#)

ان يخاطبهم الله يكذبون. لو كانوا ما يكذبون ما خاطبهم بهذا الاسلوب. ولكنهم كانوا يكذبون بالدين. والمراد بالدين هنا قيل هو الشرع دين الاسلام. وقيل الدين هنا هو يوم القيامة. يوم القيامة يسمى يوم الدين. مالك - [00:10:23](#)

في يوم الدين كما سيأتيك في اخر السورة وما ادراك ما يوم الدين. سمي يوم القيامة بيوم الدين. لان الناس يدانوا يدانون باعمالهم يجازون الدين يعني الجزاء والحساب. وان عليكم يقول كيف تكذب يوم الدين وتكذب بالله وتكذب - [00:10:43](#)

يوم القيامة وتكذب بشعره والله قد وكل عليك ملائكة تحصي كل ما تقوله وما تفعله حتى النظرة تنظرها سجل عليك. حتى الابتسامة والضحكة تسجل عليك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. قال سبحانه وتعالى - [00:11:03](#)

كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين يعني ملائكة وصفهم الله بانهم حفظة يحفظون اعمال الاعمال ما تقدم من خير تجده. كل ما تفعل من خير مسجل ومحصي ومحفوظ لك. فابذل الخير وتجنب الشر - [00:11:23](#)

اذا علمت ان وراءك من يكتب ورائك من يحفظ ورائك من يسجل ويحصى فالتزم الخير وابتعد عن الشر. كل هذه مواعظ توجيهات من رب غفور رحيم سبحانه وتعالى. قال وان عليكم لحافظين كراما. هؤلاء الملائكة وصفهم الله - [00:11:43](#)

وبانهم كرام. اذا كانوا كراما ويتابعونك فاعلمهم. الله كريم اكرمه. وكن مع يعني تقابل الكرم بالكرم مع الله مع الملائكة كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. الله سبحانه وتعالى اعطاهم القدرة على انهم يعلمون - [00:12:03](#)

كل ما تفعله. كل انسان في المسجد في خارج المسجد في اي مكان. الملائكة معه تسجل وتعلم تعلم ماذا يفعل لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاهوال العظيمة وذكر موقف هذا الانسان وذكره بالرجوع الى ربه وتذكيره بنعمة الله عليه وبما خصه سبحانه وتعالى - [00:12:23](#)

من نعم عظيمة وجعل عليه ملائكة تحفظ اعماله ختم الله هذه السورة بمصير الناس يوم القيامة. هذه هي خاتم السورة خلاصة ما تقدم كله النتيجة ما هي؟ ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم - [00:12:44](#)

الابرار جمع بار والبار او جمع بر والبر هو من كثرت اعماله الصالحة. وفي هذا اشارة الى انه ينبغي الانسان ان يدخل في زمرة الابرار. كن في زمرة الابرار. وكن معهم وسارع في ركبهم. ان الابرار لفي - [00:13:04](#)

وفيه تحليل وفيه بيان الحكمة والعلة لماذا؟ لماذا الابرار في نعيم؟ ليش؟ قال لكثرة اعمالهم وكانها اشارة الى ان كن من الابرار واعمل الاعمال البارة الصالحة حتى تكون في النعيم حتى تحصل وتفوز - [00:13:24](#)

بجنات النعيم. كما ان في المقابل ان وان الفجار لفي جحيم. الذي جعلهم في جحيم نورهم فجورهم وكسبهم السيئ كسبوا السيئات وعملوا السيئات بل زادوا الى على ذلك بان كانوا فجرة - [00:13:44](#)

وفجارا والفجور كثرة الذنوب والمعاصي. كما ان البر والابرار كثرة الطاعات. كثرة الطاعات يسمى هذا الرجل فارا اذا كثرت اعماله الصالحة. ويسمى فاجرا اذا كثرت اعماله السيئة. وفي هذا بيان لحكمة الله سبحانه وتعالى. ان جاز المحسن باحسانه - [00:14:04](#)

وان جاز السيئ على اساءته. وهذا عدل الله سبحانه وتعالى وحكمته بل يزيد من عباده الابرار من فضله. يزيد ويعطي هذا هذا على قدره تختم السورة بقوله تعالى هؤلاء الفجار لهم الجحيم ويصلونها يوم الدين اي يوم القيامة سيصلونها ومعنى - [00:14:24](#)

يصلونها اي يدخلونها ويقاسون حرها. ليست يصلونها من الوصول لا ليست من الوصول. وانما هي من يصنع يقال شاة مصلية اي مشوية. فهم هؤلاء وعدهم الله بهذا بهذا الوعيد الشديد. انهم يدخلون نار - [00:14:49](#)

جهنم ويقاسون الشدة حرها ويلقون ما فيها من العذاب من الوان العذاب المختلفة. قال يصلونها يوم الدين عنها بغائبين ولا لحظة. لا يمكن يطلبون التخفيف خفف عنا من العذاب. اخرجنا من النار لا يخرجون ولا يخفون عنهم من - [00:15:09](#)

عذابها وليسوا هم بغائبين ولا لحظة من اللحظات ان يغيبوا عن نار جهنم بل لا يموت فيها ولا يحيى. نسأل الله العافية نسأل الله ان

يجنبنا طريق اهل النار. قال وما هم عنها بغائبين ثم قال وما ادراك ما يوم الدين. اتعلم ما - [00:15:29](#)

ما يوم الدين؟ تدري ما هو؟ ما ادراك؟ ما تدري ما هو هذا يوم الدين؟ وحننا ذكرنا لكم اكثر من مرة انه اذا جاءت وما ادراك الجواب موجود موجود الجواب. واذا جاءك وما يدريك؟ الجواب غير موجود ابدا ولا احد يعرفه. ولا حتى النبي ما يعرفه. وما - [00:15:49](#)

بك لعل الساعة تكون قريبا ما احد يدري. وما يدريك. اذا قال وما ادراك الجواب موجود على طول. وما ادراك ما هي؟ نار حامية. وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك تأكيد على دليل على اي شيء على عظمة هذا على عظمة هذا اليوم وتهويل هذا اليوم وما - [00:16:09](#)

ادراك ما تدري ما هو ولا ثم ما تدري ما هو هذا اليوم اليوم حتى نعطيك الخلاصة هذا اليوم كل نفس ما تملك عن الاخرى شيئا ما يمكن ولا تحمل عنها شيئا ابدا. قال الله سبحانه وتعالى يوم لا تملك نفس عن يوم يوم - [00:16:29](#)

لا تملك نفس لنفس شيئا. مطلقا مستحيل تحمل ولا مثقال ذرة. لو يأتي الاب الى ابنه يطلب منه مثقال ذرة ما اعطاه والزوج لزوجته والزوجة لزوجها واقرب الناس والابناء ابائهم كل مشغول بنفسه. يوم يفر - [00:16:49](#)

يفر ليس مقابل انه يجلس معه او يعطيه فرصة لا يفر لا يريد مقابلته لانه سيأخذ منه. يقول انا انا انا ابوك اذا فعلت معك كذا وكذا في الدنيا واعطيتك. عطني حسنة واحدة فيعتذر منه. وهكذا. قال يوم لا تملك نفس بنفس شيئا كل نفس - [00:17:09](#)

على نفسها لا لا تتدخل بالآخرى. والامر يومئذ لله. امر امر هذا اليوم العظيم كله مرجعه الى الله سبحانه وتعالى. مرجع الامور كلها والى الله تصير الامور تصير الامور. سورة حقيقة سورة عظيمة - [00:17:29](#)

قصيرة اياتها ليست بالكثيرة وليست بالطويلة ولكنها رسالة لكل عاقل يقف ويقرأ ويتأمل ويردد وانا اقول لكم حقيقة اذا قرأت مثل هذه السورة او غيرها ردها ورددها وارجع الى تفاسيره ومعانيها وقف عندها - [00:17:49](#)

وتأملها هذه تزيدك ايمان. تزيدك ايمانا على ايمانك. وتنفعك وتدبره وتتأملها وتعيش معها وتستفيد دروسا وعبر اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير وان يجعلنا واياكم من اهل - [00:18:09](#)

القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وجزاكم الله خير على انصاتكم وحضوركم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - [00:18:29](#)

وما انا من المشركين - [00:18:49](#)